الفصل الثالث والخمسون

طول ما أنتم مسترخيين.. وفِي الدرة لابديين.. والرسوم والضرايب مش دافعين.. وسايبيني أواجه الأخطار وأغوص في البحار وأجيبلكم من التاريخ القديم والحديث الذكريات والأخبار.. ومن جلل وبلل المداد والأحبار.. مش راحمين.. ولا لكم قلب يحن ولا يئن من حزني ودموعي كالأنهار.. وحسرتي على تعبي وشقايا يا شطار.. لذا نويت ألاعبكم.. وأقف بنهايات القصص والحكايات.. على قفلة خطيرة.. ولازمة جليلة.. ولا حاتشوفوا مني في الرايحة.. ولا المذكرات الجاية.. أي جليلة أو حتى خديجة.. هه..! وابقوا قابلوني في التكية عشان تدفعوا اللي عليكم أولا يا عنيا!.. المهم.. سعادة اللواء (نظمي نديم).

مين مننا ما يعرفش والدنا وحبنا وأبونا ومعلمنا كلنا.. والإنسان الرائع الجميل النبيل.. (نظمي بك نديم).. كان تاريخًا.. ويتميّز بجسم رياضي مثالي وتصرف عالي غالي وراقي.. وفكاهة بلا حدود.. وخفة دم وذكاء غير معهود.. في التدريس والعلام لجميع أنواع ومواقف الحياة.. كان يعطينا دروسًا بالفصول وكان برتبة عقيد.. أول حصة.. هه عارفين أنا مين.. بصوت واحد أنا وسامي الفار والمرحوم سامي الشرقاوي.. لا مش عارفين..؟ .. طب أنا حاوريكم يا.. أنا مين.. في سرنا.. حتكون مين..؟ عشان

أنتم جهلة بتاريخكم وبلدكم وفارغين ومسطحين.. على القطار ولا على مين (في سرنا أجمعين)..! .. أنا أشهر ضابط بوليس في العالم.. إزاي وفين..! أنا لفيت العالم بلد.. بلد.. وشبر.. شبر.. سواء أمريكا أو أوروبا أو أسيا والهند والصين.. كده إحنا بقينا متظبطين..! كنت أقول لتلاميذي ومريديني ومتابعيني بالخارج.. مش اللي زيكم الكحيانين.. لو احتاجتم لي في أي شيء أو حتى سؤال.. ما عليكم إلا أن ترسلوا خطابا تكتبوا فيه (نظمي نديم بوليس مصر)؟.. حاتلاقوني على طول باعتلكم السؤال.. أقصد الإجابة أو الطلب في الحال.. وفعلا رأينا خطابات مضروبة أقصد مختومة من كل بريد العالم.. وصلت لسيادته إزاي.. فعلا منعرفش!انتهت الحصة.. وأثناء بداية تمام طابور صباح اليوم التالي جاء نظمي بك على حصانه فارس ولا في الأفلام الأمريكية ونظرًا لتأخره جاء مسرعًا جدًّا وفجأة فرمل بالحصان.. لقيناه طائر في الهواء كالسويس رول بالمربى والفستق.. باستايل أمريكاني وأنظارنا في السماء متابعاه وقلوبنا معاه خايفة عليه.. ونزل على الأرض بحركة دائرية في الهواء ولولبية ولا في الأولمبيات.. بحمد الله نزل سالما وسط تصفيقنا بالإعجاب والآهات.. !وقام بكل ثقة واقتدار ولا في الأحلام.. وركب الحصان واعطى التمام لوالدنا المحبوب والعظيم الهمام اللواء سعد زغلول الأحول كبير المعلمين.

الحصه التانية.. أنتم عارفين يا بلية أنت وهو يا زعطيط.. أنتم لسه كتاكيت ناقصكم علام كتير.. والله يعينني على غبائكم وتخلفكم.. بصرف النظر عن المستوى العلمي.. الدنيا حاجة تانيى!.. أيوة صح يا أبونا.. والنبي والنبي ما تبخلش علينا بعلام أو حلو الكلام..! .. زي بعضه يا حرافيش.. حاديكم بعض من خبرتي زكاة عن صحتي وبقشيش..! أنتم عارفين وأنا كنت في الفيوم وأنا ملازم.. كنت مأمور..؟ احم.. احم.. بصوت خفيض.. أيوة عند غياب المأمور !.. طيب!.. وأنا ملازم في الفيوم كنت.. حكمدار الفيوم؟.. احم.. احم.. احم.. بصوت عالي.. وخاصة مني ومن الزميل سامي الفار وحبيبنا الغالي سامي الشرقاوي رحمه الله.. أيوة ليلا لما كنت نوبتجي المديرية..! .. نمشي ديه!.. وأنا يا هباب ومتنيلين.. ملازم بالفيوم ولسه سعادته حايقول كنت.. كانتي..! .. اها.. اها.. إنقاذًا للموقف وحرصًا على زملائي عقلاً وفكرًا وحياةً.. قلت: سعادتك كنت محافظ الفيوم..؟ كل الفصل أغمى عليه والزملاء مفرفرين في الأرض..! .. وعلى البلاط مرميين.. ولضهرهم داعكين..! مين قال محافظ الفيوم..؟ أنا يا فندم..! .. عرفت إزاي.. بيتهيألي يا فندم جت طيارة تايهة من غارة أمريكية قديمة على هيروشيما.. غلطت ووقعت منها بلية نووية على الفيوم أبادتها.. وسعادتك فزت.. برئاستها.. ومش حاقول لكم على حصل.

●●●